. ان الحيي من اسما الاله وقد . جا التخلق بالاسما فاحفظ .
وانشد وانه مدح ترك الحيا من الشروع .
ترك الحيا تخلق و تخلق . جات به الايات في القران .
فاذا فهمت الامر يا هذا فكن . مثل اللسان بقية الميزان .
تكـ هب عن ابي هريرة خد كـ هب عن ابي بكرة طب هب عن عمران بن
حصين قال الهيثمي في موضع رجاله رجال الصحيح واعاده في موضع اخر
وقال فيه محمد بن موسى بن ابي نعيم وثقه ابوحاتم وكذبه جمع وبقية رجاله
رجال الصحيح واعاده في موضع اخر واطلق الذهبي في الكباير انه
صحيح .
الحيا والعي اي سكون اللسان تحرزا عن الوقوع في البهتان لا عي القلب
ولا عي اللسان لخلل شعبتان من شعب الايمان اي اثران من اثره
بمعنى ان المومن يحمله الايمان على الحيا فيترك القبايح حيا من الله
تعالى ويمنعه من الاجترا على الكلام شفقا من عثرة اللسان والوقيعة
في البهتان والبذا هو ضد الحيا وقيل فحش الكلام والبيان اي فصاحة
اللسان والمراد به هنا ما يكون به اثم من الفصاحة كهجو ومدح بغير
حق شعبتان من النفاق بمعنى انهما خصلتان منشاوهما النفاق
والبيان المذموم هو التعمق في المنطق والتفاصح واظهار التقدم فيه
على الغير تيها وعجبا كما تقرر قال القاضي لما كان الايمان باعثا على
الحيا والتحفظ في الكلام والاحتياط فيه عد من الايمان وما يخالفهما
عد من النفاق وعليه فالعي ما يكون بسبب التامل والمقال والتحرز
من الوبال وما يخالفهما من النفاق وعليه فالمراد بالعي لا لخلل في
اللسان والبيان ما يكون بسبب الاجترا وعدم المبالاة بالطغيان
والتحرز عن الزور والبهتان وقال الطيبي انما قوبل العي في الكلام
مطلقا بالبيان الذي هو التعمق في النطق والتفاصح واظهار التقدم
فيه على الناس مبالغة لذم البيان وان هذه الخصلة غير مضرة بالايمان
حم ت كـ عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال حسن وقال الحافظ العراقي
حديث حسن وقال الذهبي صحيح .
الحيا والايمان في قرن اي مجموعان في حبل او قران والقرن بفتح الشين
والجمع قرون يعني هما شي واحد فاذا سلب احدهما تبعه الاخر لان من
نزع منه الحيا ركب كل فاحشة وقارف كل قبيح ولا يحجزه عن ذلك دين
اذا لم تستحي فاصنع ما شيت والمراد الحيا الشرعي الذي يقع عليه وجه الاجلال

والاحترام

١١٧

والاحترام لله للاكابر وهو محمود واما ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو مذموم وهو
المراد بقول مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر وهو بسكون الحيا ولا في
كلامه نافية لا ناهية ولهذا كانت ميم متعلم مضمومة كانه اراد تحريض
المتعلمين وقول مجاهد هذا اوصله ابو نعيم في الحلية قال ابن حجر في
المختصر وهو اسناد صحيح على شرط البخاري طس عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال الهيثمي وغيره فيه يوسف بن خالد السلمي كذاب حديث
انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه .
الحيا زينة لانه من فعل الروح سماوي واصل السما بتسمية بعضهم بعضا
في العبودية والنفس شهواني ارضي سيا تي الى الشهوة ثم الخزي وهكذا لا
يهتدي ولا يستتر فاعمالنا مختلفة فمرة عبودية ومرة ربوبية ومرة فخر
ومرة اقتدا فاذا ارتضت النفس وذللت وادبت وكان السلطان والغلبة
للروح جا الحيا وهو محل الروح عن الاعمال لانه يصلح في السما وذلك يزين الجوارح
الظاهرة والباطنة ويجعله الوقار والحلم والاناة والتقى كرم لانه يكرم
ما انقاد وذلك ومن ثم سميت شجرة العنب كرما لانها تمتد وانما مدت امتد
ولذلك شبه قلب المومن في الخبر فاذا ولج النور القلب ترطب ولان فتلين
النفس ويذهب يبسها لان حر الشهوة قد طفي بالنور الوارد على القلب
فانقاد فاتقى وخير المركب الصبر لان الصبر ثبات العبد بين يدي الرب
لاحكامه ما احب منها وما كره فهو خير مركب ركب به اليه وهو مركب الوفا
بالعهد خلق الله الدنيا ممرا الى الاخرة والمجتازون ياخذون الزاد ويرو
او لا بالقبور ثم يخرجون الى ربهم وجعل بابه الذي يدخلون عليه منه
امر بابا والهوله ليطهرهم من الدنس فيلقوه طاهرين ليحلهم في دار
القدس فمن الوفا بعهده ان لا يلتفت الى شي غير الزاد وانتظار الفرج من
الله تعالى عبادة لان فيه قطع العلايق والاسباب الى الله تعالى وتعلق
به وشخوص الامل اليه وتبري من الحول والقوة فهذا خالص الايمان الحكيم
الترمذي عن جابر بن عبد الله .
الحيا من الايمان لان الحيا اول ما يظهر في الانسان من امارة العقل
ومجال حصول اخر مرتبة العقل لمن لم تحصل له المرتبة الاولى فبالواجب
كان من لا حيا له لا ايمان له ذكره الراغب واحيا امتي عثمان بن عفان
رضي الله عنه فهو من اكملهم ايمانا قال ابن القيم الحيا مشتق من الحياة
والغيث يسمى حيا بالقصر لان به حياة الارض والنبات والحيوان وبهذا
الحيا حياة الدنيا والاخرة فمن لا حيا فيه ميت في الدنيا شقي في الاخرة

صح
لان فيه رواج العبادة

Copyri… University